تركه المص والترك فيها لتحقير نحو هذا الذى بعث الله
رسولا وقد يقصد به تقريب حصوله نحو هذه القيامة قد
قامت والموصول لعدم العلم بما يخصه سوى الصلة اى
لعدم علم المتكلم او السامع او كليهما نحو من دخل هذا الحصن
فلكذا او للاخفاء او استهجان التصريح بالاسم او التشويق
الى ما يرد لتمكينه فى الذهن وهذا اذا كان مضمون الصلة
حكما غريبا نحو والذى حارت البرية فيه حيوان مستحدث
من جماد لابى العلاء المعرى من قصيدة يرثى بها فقيها
يعنى تحيرت البرية فى المعاد الجسمانى بدليل ما قبله بان امر الاله
واختلف الناس فداع الى ضلال وهاد او زيادة التقرير نحو
وراودته التى هو فى بيتها اى راودت زليخا يوسف عم
اى خادعته والكلام مسوق لنزاهة يوسف عم وكونه فى
بيتها ادل على نزاهته فيكون تقريرا للغرض المسوق له الكلام
وقيل لتقرير المراودة لدلالة كونه فى بيتها على كثرة الخلطة
وزيادة الالفة او التفخيم نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم
اى غطاهم وسترهم موج عظيم لا يمكن وصفه او التحقير
نحو من لم يدر حقيقة الحال قال ما قال اى قال قولا لا يعتد به
وتحقيقهما ان فى التعبير بالموصول ابهاما والابهام اما
للاستغراب بانه لا يوصف لعلو مرتبته عن الفهم فيفيد التفخيم

واما

واما للاشعار بانه لا يوصف لدنو منزلته عن ان يلتفت اليه
فيفيد التحقير او التنبيه على الخطا نحو ان الذين ترونهم اخوانكم
يشفى غليل صدورهم ان تصرعوا ترونهم بضم التاء اى
تظنونهم وان تصرعوا اى تهلكوا فاعل يشفى او تحقيق الحكم
نحو ان التى ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها
غول يقال غالته غول اى اهلكته فى ضرب البيت فى مكان للهاجرة
تحقيق للحكم بزوال المحبة وسميت الكوفة كوفة الجند لاقامة
جند كسرى بها او تعظيم المحكوم به نحو ان الذى سمك السماء
بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول يريد بيت العزة والشرف
قوله اعز اى اقوى من دعائم كل بيت ففى كون بانى بيت من
سمك السماء اشارة الى عظمة بناء بيته او تعليله نحو ان
الذين امنوا وعملوا الصلحت كانت لهم جنات الفردوس
فان الايمان وعمل الصلحت سبب للجنات ورفع الدرجات
وهذا نظير ما قاله الاصوليون من ان ترتيب الحكم على المشتق
يدل على علية ماخذ الاشتقاق وقد يجعل هذا ذريعة الى
تعظيم للمتكلم او السامع او المذكور بينهما او غيرهما او
اهانة لهم او تسلية او غير ذلك اى قد يجعل التعليل
وسيلة الى تعظيم او اهانة او تسلية او نحوها اما
للمتكلم نحو الذى يرافقنى يستحق الاجلال او للسامع

Copyright © King Saud University